رمضان في حياتهم

سالم عزام:

تحرر الجمهوريات الاسلامية السوفياتية حدث العام

السيد سالم عزام، الامين العام للمجلس الاسلامي في لندن، شخصية اسلامية دولية بارزة. ومن خلال خبرته السياسية كدبلوماسي سابق، ثم من خلال تفرغه اللاحق للعمل الاسلامي، حقق الرجل نجاحات بارزة في خدمة الصحوة الاسلامية المعاصرة ونصرة قضاياها ومظلوميها على اكثر من صعيد. اتصلت به «العالم» خلال الاسبوع الاول من رمضان المبارك وحاورته عن همومه وذكرياته ودعائه في شهر الصيام والقرآن.

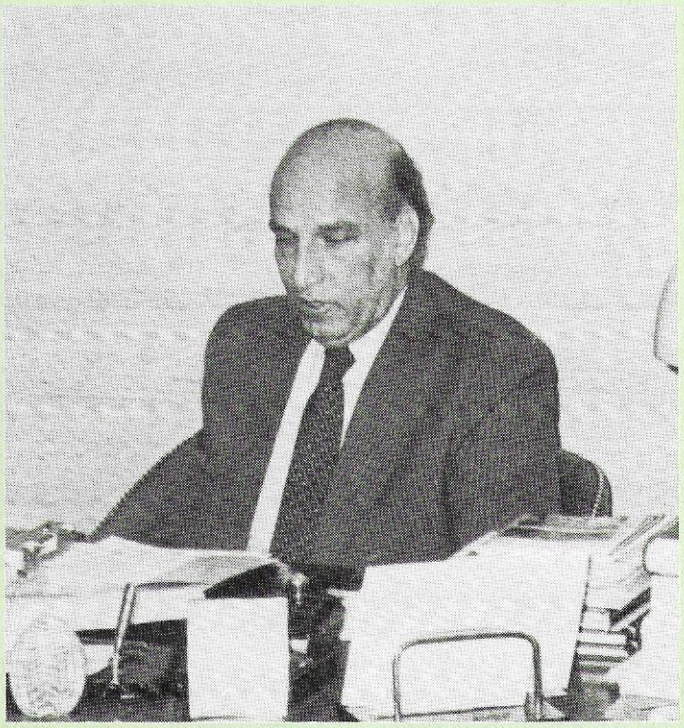

● كيف استقبلت شهر رمضان المبارك هذا العام؟

ـ حين يأتي رمضان نستقبله كما قال النبي (ص): «أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه بالرحمة، فينزل فيه الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء. ينظر الله الى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرا، فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل». والله تعالى نسأل ان نجتهد ونعمل بما يقربنا اليه، وان يجعل هذا الشهر كله خيرا وبركة لجميع المسلمين.

● حينما تسترجع حوادث العام المنصرم بين رمضانين، ما ابرز ما يستوقفك منها؟

ـ هناك احداث عدة اوردها، كما اعتقد ان احداث الخليج كانت ازمة مريرة. كانت هجمة صليبية قصد منها السيطرة على ثروات المسلمين والتحكم في امورهم وضرب شعب مسلم. وللأسف، استطاع اعداء الاسلام ان يقوموا بهذا الدور بمساعدة دوائر تابعة لهم. الحدث الآخر هو سقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفياتي، وما ترتب على ذلك من تحرر ما يزيد عن ٦٠ مليونا من المسلمين وقيام الجمهوريات الاسلامية الست. هذا حدث تاريخي ستكون له آثاره البعيدة لصالح الامة الاسلامية بمشيئة الله. الحدث الثالث هو ما جرى في الجزائر، وبروز الحركة الاسلامية وصعود الوعي الاسلامي عامة رغم كل العقبات. وما تلا ذلك من تصدي اعداء الاسلام وعملائهم لهذا النصر وهذا الصعود.

● هل ترى في الاحداث الجزائرية رسالة الى الحركة الاسلامية مفادها ان الطريق اقامة الى الحكم الاسلامي غير سالكة في الوقت الراهن؟

ـ الاسلوب الذي يستخدم الآن هو اسلوب القهر، وسينتهي لا محالة بفشل القائمين به. وان مسيرة الحركة الاسلامية ـ رغم الصعوبات التي تواجهها الان ـ سوف تنتصر على اسلوب القهر. فالشعب الجزائري المسلم الذي قدم ما يزيد على مليون شهيد من اجل دينه وحريته لن تتغلب عليه طغمة أفلست في كل موازين القيم وسخرت اجهزة الدولة لمصادرة خيارات شعبها. القوة العمياء ليست ابدا ضمان بقاء للنظم المتسلطة.

● حينما أشرفت على عملية تأسيس المجلس الاسلامي، كان الهدف هو التقدم بالامة نحو الالتزام الجدي الكامل بالنظام الاسلامي على كل صعيد. كيف تقوّم اداء الامة على هذا الصعيد، بعد سنوات من العمل والحركة والدعوة؟

ـ اعتقد ان هناك تقدما مضطردا ينمو باستمرار رغم التصدي الواضح من قبل الانظمة. المهم ان مشاعر الجماهير وارتباطها بدينها، وايمانها بربها، كل ذلك يبشر بانه مهما تكن الصعوبات والعوائق، فان مسيرة الاسلام تتقدم، وان نصر الله قريب.

وشأن المؤمن هو ان يستمر في العمل والعطاء والجهاد ولا ييأس ابدا، وان يتطلع دائما الى تأييد المولى عز وجل ويسأله التوفيق والسداد والنصر المبين.

● وماذا عن اداء المجلس الاسلامي بصفة خاصة؟

ـ المجلس الاسلامي يعمل كمنظمة مع بقية المنظمات التي تعمل في الساحة الاسلامية من اجل قيام نظام اسلامي مؤسس على احترام حقوق الانسان، ويأتي هذا بالاتصالات والمؤتمرات والنشرات والكتيبات وتوحيد الجهود مع الهيئات الاخرى العاملة في الساحة الاسلامية. والمجلس يبذل جهده في هذا الميدان بقدر امكانياته ووسائله المتاحة له.

● هناك بلدان جمعتك ببعض قادتها السياسيين علاقات قوية، مثل باكستان وتركيا. ونريد ان نعرف تقويمك الموجز لتطور اوضاعها في الفترة الراهنة.. لنبدأ بباكستان مثلا؟

ـ باكستان تواجه مشاكل كثيرة وضغوطا متنوعة خاصة من جهة الولايات المتحدة الاميركية. وتركز هذه الضغوط بصفة خاصة على موضوع التطور النووي، وحسب ما أعلم فان المرحوم ضياء الحق استطاع ان يقف في وجه هذه الضغوط وان يستمر البرنامج النووي السلمي، كما خططت له حكومة باكستان.

وأرجو ان تستمر الحكومة القائمة في برنامجها النووي السلمي وألا تعبأ بهذه الضغوط رغم ما قد تترتب عليها من صعوبات اقتصادية.

● وكيف تنظر الى صعود سهم البروفسور نجم الدين أربكان في تركيا؟

ـ لقد زرت تركيا اخيرا للتهنئة بعودة حزب الرفاه الى ميدان العمل السياسي ونجاحه في الحصول على اكثر من خمسة ملايين صوت. واعتقد ان هذا يعتبر نصرا طيبا، خاصة ان حزب الرفاه كان محروما من كل نشاط سياسي لاكثر من عشر سنوات، وكانت قياداته في السجون خلال فترة طويلة. واعتقد ان الاتجاه الاسلامي بين الشعب التركي يساعد على تدعيم وتقوية حزب الرفاه في المستقبل، مما يرشحه للحصول على اصوات تؤهله لان يصبح في وضع اقوى بكثير مما هو عليه الآن.

● زرت عواصم اسلامية كثيرة. أين احببت رمضان اكثر؟

ـ رمضان له نكهته وروحه الخاصة في اي مكان. ليس المكان هو المهم، ولكن اداءك للواجب في رمضان واستثمارك لفرص الخير فيه هو الامر المقدم على كل شيء آخر. فاذا كنت في لندن وقمت بواجباتك في رمضان خير قيام، وغرفت من خيره وحسناته بهمة وعزم، فانك تكون افضل من مسلم مهمل لهذه الواجبات ولو كان مقيما في مكة المكرمة □